

المخلص

دراسة وصفية لدور أدوات التقويم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف

الثامن الأساسي في العلوم في محافظة رام الله

هدفت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل أدوات التقويم التي يتضمنها كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي ومدى تركيز الأسئلة التقويمية الذي يحتويه على مهارات التفكير العليا. كما وتهدف هذه الدراسة أيضاً إلى تسليط الضوء على الممارسات التعليمية والتقويمية التي تتم في داخل غرفة الصف ووصف المستويات المعرفية لأدوات التقويم المتمثلة في المناقشات الصفية والاختبارات النصفية والنهائية التي يعدها معلمو العلوم، ومدى تركيزها على مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الأسئلة التالية:

1. إلى أي مدى يركز جانب التقويم في كتاب العلوم المقرر للصف الثامن الأساسي على

مهارات التفكير العليا؟

2. ما مدى تركيز أسئلة معلمي العلوم المشاركين في الدراسة والمناقشات الصفية التي

يقومون بها على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثامن الأساسي؟

3. إلى أي مدى تركز اختبارات المعلمين المشاركين في الدراسة على مهارات التفكير العليا

لدى طلبة الصف الثامن في العلوم؟

تم الإجابة عن السؤالين الأول والثالث منها من خلال تحليل الأسئلة الموجودة في بند التقييم من كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي وتحليل أسئلة الاختبارات النصفية التي أعدها معلمو العلوم المشاركين في الدراسة، وتحليل أسئلة الاختبار النهائي الموحد المعد لمبحث العلوم وذلك باستخدام التصنيف الثلاثي لمستوى المهارات الذهنية (معرفة، تطبيق، استدلال). أما السؤال الثاني وهو ما مدى تركيز أسئلة معلمي العلوم المشاركين في الدراسة والمناقشات الصفية التي يقومون بها على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثامن الأساسي؟ فتمت الإجابة عليه من خلال جمع بيانات كيفية من خلال إجراء ملاحظات صفية بلغ عددها 29 ملاحظة لمعلمي العلوم المشاركين في الدراسة وتحليلها. تشكل مجتمع الدراسة من مجتمعين منفصلين، الأول هو المجتمع الخاص بعملية التحليل وتكون من كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي بجزأيه الأول والثاني، والذي يدرس في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية منذ العام الدراسي 2013-2014، أما المجتمع الثاني فتكون من معلمي ومعلمات العلوم للصف الثامن الأساسي في جميع المدارس الحكومية في محافظة رام الله للعام الدراسي 2013-2014 والتي شاركت في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات Trends of the International Mathematics and Science Studies (TIMSS) لعام 2011 والبالغ عددهم (11) مدرسة. تم اختيار عينة قصدية بلغ عددها خمسة معلمون (ذكور وإناث) شاركت مدارسهم في الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم (TIMSS) لعام 2011 والذين أبدوا رغبتهم في المشاركة في الدراسة وكانوا معلمي الصف

الثامن في العام الدراسي (2010-2011)، بحيث تمثل تلك المدارس مستويات مختلفة من حيث أداء طلبتهم وتحصيلهم في نتائج الدراسة الدولية في العلوم (TIMSS) لعام 2011. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- حصلت الأسئلة التقويمية التي تقيس مستوى المعرفة للجزئين الأول والثاني من كتاب العلوم للصف الثامن على أعلى المتوسطات من مجمل الأسئلة التقويمية الموجودة في الكتاب المدرسي، حيث تراوحت نسبة متوسطاتها في الجزء الأول ما بين (2.2%-85.9%)، أما في الجزء الثاني فتراوحت نسبة متوسطاتها ما بين (42.1%-87.7%). وفيما يتعلق بمستوى التطبيق المباشر تراوحت نسبة متوسطات الأسئلة التقويمية في الجزء الأول ما بين (9.3%-33.8%)، أما في الجزء الثاني فتراوحت متوسطاتها ما بين (6.5%-51.3%). وفيما يتعلق بمستوى الاستدلال فقد كانت نسبة متوسطاتها هي الأدنى في جميع وحدات الكتاب المدرسي، حيث تراوحت نسبة متوسطاتها في الجزء الأول ما بين (0%-6%)، أما في الجزء الثاني فتراوحت نسبة الأسئلة التقويمية التي تقيس مستوى الاستدلال ما بين (0.6%-6.2%).
- احتلت الأسئلة التي تقيس مستوى المعرفة النصيب الأكبر من مجمل الأسئلة التي أعدها المعلمون في الاختبارات النصفية في كلا الفئتين من المدارس الأعلى والأدنى في الأداء، ولكن مع زيادة نسبة هذه الأسئلة في المدارس الأدنى في الأداء. وفيما يتعلق بنسبة الأسئلة التي تقيس مستوى التطبيق تبين أن كلا الفئتين من المدارس قد سجلتا نسب مقارنة نوعاً ما في تركيز أسئلتها على هذا المستوى، أما نسبة متوسط مستوى

الاستدلال فكانت أعلى في المدارس الأعلى في الأداء منها في المدارس ذات الأداء المتدني. وفيما يتعلق بنتائج تحليل أسئلة الاختبار النهائي فكانت نسبة الأسئلة التي تقيس مستوى المعرفة هي الأعلى حيث بلغت نسبة متوسطاتها (57.8%) من نسبة جميع أسئلة الاختبار، بينما بلغت نسبة الأسئلة التي تقيس مستوى التطبيق (38.4%)، أما فيما يتعلق بالأسئلة التي تقيس مستوى الاستدلال فقد كانت هي الأدنى حيث بلغت (3.4%).

أما تحليل البيانات الكيفية فكان من خلال إيجاد أنماط وعناوين للمشاهدات التي تم إجراؤها وتم التوصل إلى ما يلي:

- تركز الممارسات التقييمية والأسئلة الصفية والنقاش أثناء الحصة لمعلمي المدارس المشاركين في الدراسة في مجملها على مهارات التفكير الدنيا كالتذكر والفهم والاستيعاب والتطبيق، وبالتالي فإن التركيز على توظيف مستويات عليا من مهارات التفكير كالتحليل والتقويم والاستدلال كان بنسب متدنية خاصة في المدارس الأدنى في الأداء. وانطلاقاً من هذه النتائج خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات حول تطوير أدوات التقويم المستخدمة حالياً في المدارس وإدخال أدوات التقويم البديل كالاختبارات اللاصفية والواجبات الاستقصائية والمشاريع المتنوعة بحيث تتناول مهارات التفكير العليا وتُخصص نسبة معينة لها من مجمل العلامة الكلية للطالب، إضافة إلى ضرورة تدريب المعلمين على توظيف مهارات التفكير العليا في الممارسات التعليمية.